

اسم المادة: الإقامة على الثغور (الثبات والتركيز)

من سلسلة: فقه الدعوة

لفضيلة الشيخ: د. أحمد سيف

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: الإقامة على الثغور (الثبات والتركيز)
من سلسلة: فقه الدعوة
لفضيلة الشيخ: د. أحمد سيف

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملء ما خلق، الحمد لله عدد ما في السماوات وما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه، الحمد لله على ما أحصى كتابه. الحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

يقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "ما جلس قومٌ يذكرون اللهَ عزَّ وجلَّ إلا ناداهم منادٍ من السماءِ: قومُوا مغفورًا لكم، قد بُدِّلَتْ سيئاتُكم حسناتٍ"[1]، فنرجو من الله –سبحانه وتعالى– أن يغفر لنا ذنوبنا وأن يعفو عنا وأن يكتب لنا في هذه الدقائق المعدودة قبول عنده، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

إن شاء الله رب العالمين نتكلم النهاردة على موضوع من الموضوعات اللي بتهم الناس اللي شغالين في الدعوة إلى الله –سبحانه وتعالى– على مختلف التخصصات، وهو موضوع بين ثبات الأعمال وتتبع الفرص في أعمال الدين، يعني مسألة مهمة إن احنا أحيانًا كثيرة بنعاني من التشتت في العمل الدعوي، وخصوصًا في زمان يعني قل فيه الدعاة إلى الله –سبحانه وتعالى–، وانتشر يعني كثير من المفاهيم الخاطئة وابتعد الناس عن الدين في مجال العمل ومجال العلم، أصبح فيه ندرة في الكوادر الدعوية أو ندرة في الناس حاملين الرسالة اللي بيعملوا للدين في مختلف الثغور وفي مختلف التخصصات وفي مواقع كثيرة تجد فقدان الكوادر وتجد الكل بيبحث عن كوادر، وده ممكن يكون أحد الدوافع اللي بتجعل كتير من الناس اللي اشتغلت في الدين إنها بتعمل أكتر من عمل ديني، يعني تجد أهل الدعوة هم قراء القرآن هم أهل العمل الخيري، هم أهل الإغاثة هم أهل العمل الاجتماعي، هم اللي بيعملوا الغسل والتكفين هم اللي بيعلموا وبيتعلموا، وده كتير موجود في بلدان إسلامية وبالذات في مصر مما يجعل الأمر أصبح صعب.
أصبح يزدحم في ذهن الداعي إلى الله –سبحانه وتعالى– الكثير من الموضوعات، وتختلط الثغور، وينتقل أهل الأعمال من عمل إلى العمل ومن ثغر لثغر انتقال عشوائي دون مراعاة لكثير من المعايير الشرعية التي ينبغي أن تكون موجودة في مساحة التفكير لأخذ قرار، سواء هذا القرار الانتقال من عمل لعمل أو قرار التوسع في ثغر معين أو في عمل معين، أو الانتقال من ثغر لثغر عمومًا أو من مسجد لمسجد أو من بيئة لبيئة، ومن المشاهد جدًا إن بعض أهل الدين قديمًا وحديثًا لم يعد ينتبه لمسألة إن هو بيحقق عبودية الله –سبحانه وتعالى– في باب من

[1] حسنه الألباني



أبواب الدين، إنما أصبح بيبحث عن الفرقعات عن الأعمال السريعة، وكأن الواقع الحياتي صبغ نفوس الناس بطريقة معينة، حتى انتقل ذلك إلى الأعمال الدينية، إن أصبح الناس بتبحث إلى قليل، يعني مش كل العاملين للدين لكن أصبح إن هو بيبحث عن العمل السريع صبره قل هو عايز حاجة تعمل نتيجة سريعة، هي عايزة حاجة تعمل انتشار سريع، أصبح الناس بتبحث عن الناتج الأسرع دون مراعاة السنن الكونية أو سنة النبي –صلى الله عليه وسلم–.

ولو احنا هنعبر عن ده نقول إن مثلًا الناس تبحث عن فتوحات، بتبحث عن انتشار وتبحث عن حاجات سريعة النتيجة، ده يؤدي بالبعض إلى إن هو يترك كثير من أعمال الدين ويترك ثغره ويترك عمله، وده بعد فترة من الفترات بيؤدي إلى التخبط والعشوائية، ده أصلًا إن كان الأمر اللي هو ذهب إليه كان أصلًا فتح من الفتوحات، يعني أحيانًا كتير بنترك عمل صالح ليه بنترك العمل الصالح؟ يقول لك أصل انت ما تعرفش ده عدد كبير من الناس، أصل ده فيه دعوة كبيرة، أصل ده فيه خير كبير، ما هو مفيش حاجة مفيش فيها خير، ويترك الإنسان عمل ربنا –سبحانه وتعالى– أقاموا عليه، وعمل مهم من أعمال الدين وينتقل من عمل لعمل وفي الآخر خالص يجد نفسه مرت الأعوام ومرت السنين، وعنده تجارب كتيرة جدًا لكنه للأسف بيقع في مساحة كبيرة من مساحات الأرض الواسعة العشوائية، ونفسيته بتتخبط وبيبقى بيقول لك أنا مش عارف أنا بعمل إيه، أنا باعمل حاجات كتير وبفهم في حاجات كتير لكني مش عارف أنا أقدر أخدم ديني ازاي وأفيد ديني ازاي، لا شك إن يا جماعة الفتح في الشرع مقصود به فتح القلوب، يعني "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا" النصر:١-٢، ربنا –سبحانه وتعالى– فرق بين النصر والفتح، الله –سبحانه وتعالى– له سنن في الفتوحات وله سنن في نصرة العباد الصالحين، وله سنن في التمكين، وله سنن في المعاملات، "سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا" الأحزاب:٦٢.

ومن المهم إن احنا نفهم سنة الله –سبحانه وتعالى–، والله –سبحانه وتعالى– وضح لنا كل شيء يعامل به البشر، كما قال –سبحانه وتعالى– "مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ" الأنعام:٣٨، وزي ما أشرنا في درس الاستغناء والاستعلاء بالوحي إن احنا محتاجين نرجع إلى كتاب الله حتى نفهم لو احنا عايزين نعرف المنطلق فين والهدف إيه؟ ونرى الأشياء على حقيقتها، فعلينا إن نرجع إلى كتاب الله وإلى سنة النبي –صلى الله عليه وسلم–.

مباشرة الفتوحات وترك الثغور يؤدي إلي التخبط والعشوائية، ده أصلًا إن كان الأمر فتح، الفتح في الشرع معناه فتح القلوب، والنصر في الشرع معناه النصر المادي؛ نصر القوة، فتح القلوب لأحكام الشرع، فتح البلاد لتطبيق الشرع، عشان كده كانت بتُسمى الفتوحات الإسلامية لأن الناس كانت بتدخل في دين الله أفواجا، لإن القلوب كانت بتفتح لاستقبال التوحيد، لإن البلدان كانت بتفتح لاستقبال الشرع وإقامة الشرع، عند دخول الإسلام منتصرا في مكة كان ذلك فتحًا، ربنا –سبحانه وتعالى– جعل ذلك فتح عند دخول الناس في دين الله أفواجا سمي فتح، ونزلت سورة الفتح في الحديبية "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا" الفتح:١، الفتح المبين هنا كان فتح قلوب الخلق لدعوة الإسلام، لدعوة النبي –صلى الله عليه وسلم–.

انتشرت دعوة الإسلام بعد معاهدة الحديبية وكان ذلك فتح، وسمى الله –سبحانه وتعالى– ذلك فتحًا مبينًا، ولكن هل تتبع النبي –صلى الله عليه وسلم– الفتوحات، وترك الثغور التي وقف عليها، وترك الأعمال المستقرة التي بدأها النبي –صلى الله عليه وسلم–؟ أم ترك النبي –صلى الله عليه وسلم– الفتوحات ولم يتوسع؟ ومتى كان يتوسع النبي –صلى الله عليه وسلم–؟ وهل كانت المراحل التي يتوسع فيها النبي –صلى الله عليه وسلم– مراحل زمنية تنتهي بزمن محدد؟ أم كانت هناك أهداف إذا تحققت وَسِعَنا أن نتوسع؟ ما المعيار؟ ما معيار التوسع؟

بداية خلينا ننطلق يا جماعة نقول إن فيه فرق ما بين الاستبدال والتوسع، إن هتجدوا إن النبي –صلى الله عليه وسلم– بدأ بالدعوة الفردية، ثم توسع النبي –صلى الله عليه وسلم– بالدعوة الجماعية ولم يترك الدعوة الفردية، يعني النبي –صلى الله عليه وسلم– بدأ بالتربية ثم انتقل النبي –صلى الله عليه وسلم– بعد ما نزل قول الله –سبحانه وتعالى–: "فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ" الحجر:٩٤، انتقل النبي –صلى الله عليه وسلم–



للدعوة العامة، وبعد كده فضل النبي –عليه الصلاة والسلام– في فترة الدعوة العامة فترات طويلة، وبعد كده ربنا أمر النبي –عليه الصلاة والسلام– بالهجرة. النبي لما هاجر لا ترك الدعوة ولا ترك التربية، وكُلِّف النبي –صلى الله عليه وسلم– بأن يقيم دولة، فلما أقام أحكام الشرع وأقام حكم الله –سبحانه وتعالى– في الناس لم يترك النبي –صلى الله عليه وسلم– الدعوة، ولم يترك النبي –صلى الله عليه وسلم– التربية، ولم يترك النبي صلى الله عليه وسلم العبادة، ولم يترك النبي –صلى الله عليه وسلم– إقامة أحكام الشرع.

ثم أُمِرَ النبي –صلى الله عليه وسلم– بعد ذلك بالجهاد والفتوحات، فلما أُمِرَ النبي –صلى الله عليه وسلم– بالجهاد لم يترك النبي –عليه الصلاة والسلام– إقامة أحكام الشرع في المدينة، ولم يترك النبي –صلى الله عليه وسلم– الدعوة، ولم يترك النبي –صلى الله عليه وسلم– التربية.

فبدايةً خلينا نوضح إن دعوة النبي ما كانتش دعوة استبدالية، إنما كانت دعوة توسعية، ودي نقطة مهمة جدًا، ينبغي أن يفهمها العاملين لدين الله –سبحانه وتعالى–، والناس اللي بتشتغل في الدعوة إلى الله –سبحانه وتعالى–، والناس اللي بتعلم الناس قرآن، الهدف مش إنك أنت تستبدل البيئة ببيئة أو واقع بواقع ومسجد بمسجد ومنطقة بمنطقة، إنما الهدف إن أنت تحقق عبودية الله –سبحانه وتعالى–، وأحيانًا ده بيكون إنك تثبت على أمر الله –سبحانه وتعالى– وإنك إنت تلزم الباب الذي فُتِح لك. من فتح له باب فليلزمه. إن شاء الله لو ربنا –سبحانه وتعالى– قدر لنا إن بحث اسمه الإقامة على الثغور؛ مسألة مهمة مسألة إن الناس تركز، إن الناس تبقى عارفة هي عايزة إيه وعارفة هي إمكانياتها إيه، إن مش طبيعي إن احنا كل ما نلاقي بريق نور وكل ما نلاقي حاجة تلمع قدامنا وكل ما نلاقي حاجة مفتوحة قدامنا ندخل فيها، احنا كده عمرنا ما هنعمل أي حاجة.

ترك الثغور وترك الأعمال الدينية من المصائب، يعني من الحاجات اللي ربنا –سبحانه وتعالى– حذر النبي –صلى الله عليه وسلم– منها، قال: "فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ * لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ * فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ" القلم٤٨:٥٠، ربنا –سبحانه وتعالى– حذر النبي –صلى الله عليه وسلم– من أن يترك الدعوة إلى الله –سبحانه وتعالى– بحثًا عن أرض جديدة، صاحب الحوت نبي الله يونس بن متى، والنبي –عليه الصلاة والسلام– قال: "لا تُفَضِّلوني على يُونُس بن مَتَّى"، النبي –عليه الصلاة والسلام– نهي الصحابة إنهم يفضلوه على يونس بن متى، والنبي –عليه الصلاة والسلام– هو أفضل العالمين بلا شك، لكنه هنا ينهى الناس عن أن ينتقصوا من يونس –عليه السلام–. يونس نبي كريم لكنه ترك باب من أبواب الدعوة بحثًا عن أرضٍ جديدة، دون أن يستأذن، دون أن يأخذ الأمر الشرعي من الله –سبحانه وتعالى–، فربنا –سبحانه وتعالى– قال: "فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ" الصافات١٤٣:١٤٤. ربنا –سبحانه وتعالى– ابتلى يونس –عليه السلام– لأنه ترك باب من أبواب الدين كان ينبغي أن يقف عليه.

هنا نقف وقفة؛ المستقرئ لحياة النبي –صلى الله عليه وسلم– يرى أنه –صلى الله عليه وسلم– توسع في الدين، يعني في حركات انتقالية واضحة مدروسة مؤسسة بالوحي، انتقلت الدعوة من دعوى الفرد إلى مجموعة إلى طائفة إلى دولة إلى سلطة ثم إلى أمة، من غار يعبد الله فيه –سبحانه وتعالى– وحده إلى الشعاب ثم إلى الوديان ثم إلى جوف الكعبة ثم إلى المدينة وبناء المسجد وإقامة السوق، حتى عمت الدعوة شبه جزيرة العرب وهكذا كانت دعوة النبي –صلى الله عليه وسلم– تنتقل بالخطوة الثابتة من مرحلة إلى أخرى تدرجًا وتوسعًا.

فيثبت النبي –صلى الله عليه وسلم– الأعمال، النبي –عليه الصلاة والسلام– ما كانش بيعمل العمل وبعد كده يسيبه ويمشي، إنما كان بيعمل العمل ويثبته، كان ينشئ الثغور ويركز النبي –صلى الله عليه وسلم– حتى يقيم أمر الله –سبحانه وتعالى– ثم يتوسع، فكان توسع النبي –صلى الله عليه وسلم– تثبيتًا لمرحلة سابقة حمايةً لها وتمهيدًا لمرحلة ما بعدها، فكانت كل مرحلة بتؤسس على مراحل ثم هي تمهيد لمرحلة أخرى، يعني هي انتقال توسعي وليس استبدالي.



النهاردة احنا بنلاقي الأخ بيبقى بيعمل عمل معين والأخت بتعمل عمل معين أو الداعية بيعمل عمل معين، وبعد كده يفتح هو جمعية خيرية وبعد كده هو يقرر إن هو يبقى هو المركز وبعد كده يعمل هو الجماعة، وبعد كده يبقى عايز هو يبقى رئيس البلد وبعد كده هو عايز يبقى هو مكان النبي –صلى الله عليه وسلم– هو وأصحابه، وهذا فيه خلل شديد في تصور دعوة النبي –صلى الله عليه وسلم–، ثم في تصور أصلًا وظيفة الناس في تحقيق أمر الله –سبحانه وتعالى–.

كانت كل مرحلة بتؤسَس على مراحل من التمهيد، بدأ النبي –صلى الله عليه وسلم– بالتربية، ويا جماعة فيه نقطة مهمة هل ترك النبي –صلى الله عليه وسلم– التربية وقت الجهاد مثلًا؟ يعني هل في غزوة الأحزاب؟ هل في غزوة فتح مكة؟ هل النبي –عليه الصلاة والسلام– ترك التربية؟ هل توقف هذا الثغر حتى مات النبي –صلى الله عليه وسلم–؟ لم يتوقف هذا الثغر حتى مات النبي –صلى الله عليه وسلم–.

كنا بنتكلم في بيئة الإيمان يعني مهم إن أنتم تسمعوا درس بيئة الإيمان إن مجالس الوحي من المجالس المهمة جدًا الرئيسة جدًا، مجلس الوحي هذا المجلس الذي انتظم فيه النبي –صلى الله عليه وسلم– منذ بداية الدعوة إلى نهاية الدعوة، يعني تلاتة وعشرين سنة والنبي –صلى الله عليه وسلم– محافظ على إن هو يجلس مع معلمه جبريل –عليه السلام– حتى في آخر حياة النبي –عليه الصلاة والسلام– كان يأتيه جبريل يعارضه القرآن فجاء في السنة التي مات فيها –صلى الله عليه وسلم– فعارضه القرآن مرتين.

يعني النبي –عليه الصلاة والسلام– كانت مجالس الوحي بتتضاعف مش بتقل، ما قالش بقى أنا خلاص كبرت ما عدش ينفع أقعد أتلقى العلم عند جبريل –عليه السلام–، ما قالش إن أنا خلاص أنا بقيت عندي مسئوليات كتيرة، إنما هذا هو الثبات، أمر الله –سبحانه وتعالى– بهذا، وهو الصبر على دعوة الله –سبحانه وتعالى– والصبر على دين الله –سبحانه وتعالى–.

يبقى مسألة مهمة إن النبي –عليه الصلاة والسلام– بدأ بالتربية على الوحي في الغار ثم في دار الأرقم ثم في جلسات ولقاءات قرآنية في مجالس الوحي، ثم التوسع –فيه درس يا جماعة على الساوند اسمه مجالس الوحي أرجو إن انتم تسمعوه أيضًا بعد درس بيئة الإيمان– ثم التوسع بالدعوة في البيوت ثم الدعوة في الشوارع والنوادي والصدع بالحق، "فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ" والنبي –عليه الصلاة والسلام– كل الخطوات اللي هو خدها ظل فيها النبي –صلى الله عليه وسلم– مستمرا عليها حتى أقام النبي –صلى الله عليه وسلم– كوادر فيها، يعني النبي –عليه الصلاة والسلام– كان هو اللي بيعلمهم القرآن الأول، كان هو اللي بيحفظهم القرآن، كان هو اللي بيعلمهم ازاي يقرأوا القرآن، وما مات النبي –صلى الله عليه وسلم– حتى أنشأ كوادر تُعَلِّم القرآن، وقال من أراد أن يقرأ القرآن فليقرأه على قراءة بن أم عبد، وقال خذوا القرآن من أربعة.

فهنا النبي –عليه الصلاة والسلام– بدأ يؤسس أجيال تعمل للدين ويحيل عليها، ودي نقطة مهمة؛ إن النبي –صلى الله عليه وسلم– خطواته كان فيها تركيز شديد وكان فيها وضوح شديد، التوسع كان استصحابًا ولم يكن استبدالًا.

استمرت جلسات الوحي وتوسعت كمًا وكيفًا، كان خباب بن الأرت كان يُعَلِم سعيد بن زيد في نفس الوقت اللي النبي –عليه الصلاة والسلام– كان بيعلم فيه في دار الأرقم، يعني فاطمة بنت الخطاب أسلمت في بيتها مع سعيد بن زيد وكان خباب هو اللي بيعلمهم لما دخل عليه عمر وإن كان الأثر بعض أهل العلم ضعفه وبعض أهل العلم حسنه، لكن فيه نقطة هنا نلتقطها من هذا الأثر في أثر إسلام عمر إن في الوقت اللي كان النبي –عليه الصلاة والسلام– بيشتغل فيه في الدعوة كان فيه واحد تاني عامل مجلس للوحي أيضًا في نفس الوقت.

يعني عمر انتقل من بيت خباب إلى دار الأرقم –على أحد روايات إسلام عمر– إن كان في نفس بيئة مكة كان فيه بيئات مختلفة كانت تعلم الوحي. كان النبي –صلى الله عليه وسلم– لما يجتمع الصحابة مع الصحابة في دار الأرقم في ذات الوقت ثم انتقلت الدعوة في مراحل عدة حتى وصلت إلى المدينة، حيث دولة النبي –صلى الله عليه وسلم–. وكان ذلك استصحابًا للدعوة والتربية. ثم اتسعت رقعة الدولة وشرع الجهاد دفعًا، ثم طلبًا بعد الأحزاب لما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– اليوم نغزوهم ولا يغزوننا، هنا في هذه المرحلة لم يترك النبي –صلى الله عليه وسلم– إقامة الدولة.



وهكذا انتقلت التشريعات أو انتقلت الأعمال الدينية متوسعة متدرجة، وكان الوحي بينزل منجمًا، لم يكتفي النبي –صلى الله عليه وسلم– بمرحلة من المراحل زي التعليم مثلًا وقال أنا للتعليم فقط وقال إن هذا هو الدين، ولم يترك النبي –صلى الله عليه وسلم– الدعوة، ولم يترك النبي –صلى الله عليه وسلم– التربية بحجة إنه رئيس دولة وأنه عليه أن يقضي بين الناس، ولم يترك النبي –صلى الله عليه وسلم– العمل الخيري والمشي في حاجة الناس حتى إنه كان وهو من هو –صلى الله عليه وسلم– هو رئيس للدولة وهو حاكم وقاضي وهو نبي وهو معلم وهو مربي كانت تأتيه الجارية فتأخذ بيده فيمشي بها في حاجتها في المدينة. النبي –عليه الصلاة والسلام– ما تركش مجلسه التربوي مطلقًا، الصحابة كانوا بيقولون كنا نعد للنبي –صلى الله عليه وسلم– أكثر من مائة استغفار في المجلس الواحد، النبي –عليه الصلاة والسلام– كان عنده مجالس هو بيعلم بها أصحابه ومجالس بيعظ فيها أصحابه، ولم يتعجل النبي –صلى الله عليه وسلم– الانتقال، لم يكن النبي –صلى الله عليه وسلم– يبحث عن الفتوحات إنما كان يبحث عن مراد الله –سبحانه وتعالى–.

قبل الصبر كانت التربية وأثناء الصبر وبعده كان الإيذاء، قبل الهجرة كانت هجرة الحبشة مرتين، كان الحصار تلات سنين، وأثناء الهجرة كانت المشاق وفقدان الأهل والأحباب، وبعدها كان الجوع والفقر وضيق العيش، كل ذلك لم يمنع هؤلاء من الاستمرار في التربية والدعوة، قبل الدولة كان فيه بيعة العقبة الأولى ثم الثانية ثم بعث مصعب وابنه مكتوم إلى المدينة، كل دي خطوات تدريجية، خطوات تدريجية بالتوسع، خطوات تدريجية لإن فيه خطوة هتتاخد بعد كده.

نقطة مهمة جدًا يا جماعة إن الإنسان اللي بيشتغل للدين ينبغي إنه يوطن نفسه على إنها تكون نفس مرنة. كنا مرة اتكلمنا في درس عن حاجة اسمها النفس المرنة، إن نفوسنا تبقى نفوس مرنة، وازاي تبقى نفوسنا مرنة وازاي نبقى فاهمين أو نبقى ماشيين نتتبع أمر الله –سبحانه وتعالى–.

يبقى السؤال كيف تعامل النبي –صلى الله عليه وسلم– مع الفتوحات الدعوية؟

أحيانًا الداعي إلى الله محتاج إنه يركز، محتاج إن هو يبقى عارف هو رايح فين وجاي منين، محتاج إن هو يبقى عارف مرحلته إيه، محتاج إن هو يبقى عارف هو إمكانياته إيه، محتاج إنه يبقى فاهم هو مش مسئول عن الكون، إنما هو مسئول عن نفسه ومسؤول إن هو كيف يرضي الله –سبحانه وتعالى–؟ وكيف يبحث عن الإحسان في رضا الله –سبحانه وتعالى–، ازاي إن أنا عندي إمكانيات معينة، ازاي أوظفها في طاعة الله –سبحانه وتعالى–؟

طيب افرض واحدة مثلًا بتحفظ أطفال قرآن وبعدين فجأة اتعرض عليها درس، افرض واحد ماشي وهو مثلًا بيدي دروس وبعدين فجأة اتعرض عليه إن هو يحفظ قرآن أو اتعرض عليه إنه يمسك مسجد أو اتعرض عليه إنه يمسك عمل دعوي أو عمل تربوي كبير أو إنه يشارك في مسألة مثلًا فيها نوع من أنواع الأعمال اللي فيها أعداد كبيرة من الناس، هل يا ترى الإنسان هنا يترك اللي هو عليه وينتقل إلى العمل الجديد والحاجة اللي هو يظنها فتح؟ يعني مثلًا لو واحدة بتحفظ مجموعة أطفال قرآن وبعد كده واحدة صاحبتها قالت لها أنا حاسة إن أنت أسلوبك جميل وظريف وإيه رأيك إن انت تيجي معايا تحَضَّرِي درس وتيجي تديه لمجموعة من البنات؟ قامت هي راحت فلقت البنات دول قالوا لها والله ده احنا معجبين جدًا بكلامك، طيب بقول لك إيه ده احنا لنا أصحابنا كتير أوي، فممكن تقعدي معاهم؟ فبدأت تقعد معاهم، فبعد كده بدأوا أصحابهم دول يجيبوا أصحابهم وبعد كده بدأوا درس كبير، وبعد كده واحدة قالتلها معلش أصل أنا بنتي عندها مشكلة كبيرة ومحتاجين تقعدي معها وعندها شبهة إلحادية، فبدأت هي تروح تقعد مع الشبهة الإلحادية، كل ده خلاها تضيع أصلًا الحاجة اللي هي كانت بتعملها في الأول، اللي هي ربنا –سبحانه وتعالى– جعلها سبب من أسباب الفتح، ثم بعد ذلك بعد مجموعة من الانتقالات في العمل ده ثم العمل ده ثم العمل ده ثم تنظيم ندوة ثم الوقوف في جلسة فلانة، ثم الحقي ده فيه درس مش عارف بيتقال فين، طب الحقي ده فيه عمل دعوي فين، طب الحق ده فيه شغل دعوي فين، لحد ما فضلت تنتقل من هذا إلى هذا حتى وصلت إلى إنها بعد فترة لقت نفسها ما بتعملش



أي حاجة، ولقت نفسها عندها كمية أعمال كتيرة جنب بعضها لكن هي مش مركزة في أي حاجة، وكل الثمرات اللي حواليها كلها ثمرات ضعيفة هشة بسيطة لان هي نفسها ما ركزتش، فبالتالي الناس كمان حواليها ما ركزوش، يا ترى هل ده صح؟ هل السيناريو ده، هل تعدد الأعمال ده، هل الانتقال من عمل لعمل لعمل لعمل تحت زعم إن ده ما ينفعش يتساب وده فتح كبير وده عمل مهم وده حاجة عظيمة، هل الحاجات دي كلها يا جماعة أنتم شايفين ده صح؟ يقينًا لأ، يقينًا فيه مشكلة هنا في الانتقال من عمل لعمل وعدم التركيز.

شوفوا النبي –عليه الصلاة والسلام– لما فتح المدينة وإن شاء الله يعني خليني أشير إليها وإن كانت محتاجة إلى تفصيل مرة أخرى لكن الوقت مش هيسعفني إن أنا أتكلم فيها النهاردة في بحث الاستخلاف– النبي –صلى الله عليه وسلم– يا جماعة لم يترك العمل، النبي –عليه الصلاة والسلام– لما كان أحيانًا يحصل فتح أو يحصل إن فيه حاجة مهمة ويحصل إن هو محتاج إنه يجمع بين عملين ويرى إن فيه مصلحة شرعية حقيقية من إن هو يعمل حاجة، النبي –عليه الصلاة والسلام– أسس بيئة قوية جدًا، ثم بعد ذلك النبي –عليه الصلاة والسلام– كان أحيانًا يطلع بره هذه البيئة لكنه كان بيستخلف، يعني بعث النبي –صلى الله عليه وسلم– مصعب وابن أم مكتوم بينما هو بقى في مكة مع الصحابة في بيعة العقبة الأولى وبعدين بيعة العقبة الثانية النبي –عليه الصلاة والسلام– بعت ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير يعلموا الناس القرآن.

كان ممكن النبي –عليه الصلاة والسلام– يقول لهم تعالوا أعلمكم أنا، ما هو الناس جايين يقولوا احنا أسلمنا معاك وهاجر معانا وعندنا استعداد إن احنا نتحمل أعباء الدعوة ونتحمل أعباء الدين، لكن النبي –صلى الله عليه وسلم– بقي مع الصحابة في مكة وبعت مستكشفًا.

بعث مصعب بن عمير وعبد الله بن أم مكتوم وبقي هو في مكة داعيا مربيًا.

وكذلك أبقى المسلمين في الحبشة ولم يأمرهم أن يتحولوا من الحبشة إلى المدينة، الحبشة فتح والمدينة فتح ومكة ثغر، فالنبي –عليه الصلاة والسلام– ما تركش ثغر لثغر ولا فتح لآخر.

في فتح خيبر النبي –صلى الله عليه وسلم– استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري.

في فتح اليمن النبي –عليه الصلاة والسلام– لم يترك المدينة إنما بعث معاذ قائد.

هنا يا جماعة فيه نقطة مهمة: إن التوسع محتاج كوادر، محتاج دماء جديدة، محتاج معرفة يعني إيه ثبات، محتاج معرفة إيه الحاجة اللي محتاجة حاجة اكتر من حاجة، محتاجة معرفة إن ازاي إن أنا مش هعمل حاجة بتضييع حاجة، يعني أنا بعمل حاجة وأنا بحافظ على الحاجة اللي معايا، أنا بزود وأنا بحافظ على الحاجة اللي معايا، طب افرض تعارض ده مع ده مش هعمله، ما عنديش إمكانياته، اللي هو "لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ" التوبة:٩٢ هسيبه، طب ازاي هسيبه؟ ده فتح كبير ده درس عظيم ده بنات ممكن تلتزم ده ناس قلوبها مفتوحة، معنديش إمكانياتها اعمل إيه؟ هبحث عن حد يشيلها، مفيش حد يشيلها خلاص معنديش إمكانيات هعمل إيه؟ يعني هنا هحاول أجمع، لكن فكرة إننا ننتقل من عمل لعمل لعمل ونفقد تركيزنا ونفقد عملنا ونفقد ثغورنا ونفقد علاقتنا بالله –سبحانه وتعالى– ونفقد ثباتنا واستمرارنا وده بيؤدي إلى إن بعد فترة من الفترات تجد إن انت أو تجدي إن انت معندكيش تخصص، لإن انت بتشتغلي كل حاجة، اللي هو بيشتغل بنّاء ومقاول، وعلى رأي واحد كان بيقول لي أنا بلبس الحداشر فانلة في الفريق، يعني أنا بلعب مهاجم وبلعب مدافع وبلعب خط وسط، أنا بالبس الحداشر فانلة وبلعب المدرب، يعني أنا بلعب الشيخ وأنا اللي بحضر الدرس وبلعب الداعية وبلعب طالب العلم وبالعب المدعو وأنا اللي بجيب الناس وأنا اللي بنظم الناس وأنا اللي بعمل كل حاجة، ثم بعد ذلك أنا أبدأ أدي الدرس، وبعد كده بعد ما أدي الدرس أبدأ أحافظ على الدرس، وأتابع الناس وبعد كده أبدأ أحفظهم وبعد كده أبدأ أعلمهم، طب ما هو ده هيؤدي إن احنا معندناش ولا واحد متخصص في حاجة، كله بيشتغل كل حاجة، ما ده هيخلي إن يبقى فيه سطحية في الطرح، لإنه مهما بلغ الإنسان من قوة تركيز مش هيقدر يجمع بين هذه الأشياء.



لذلك يا جماعة مسألة التركيز مسألة مهمة، مسألة معرفة الأهداف مسألة مهمة، مسألة الثبات على الثغور، مسألة مهمة، مسألة الاستخلاف إذا أنا هترك عملي محتاج جدية إن أنا هترك عمل معين؛ انت قايمة على بيئة معينة لو انت هتمشي منها لأجل إن فيه حاجة مهمة جدًا وعظيمة جدًا ومشوار دعوي خطير جدًا؛ لازم تستخلفي. افرض ما لقيتش حد أستخلفه؟ خلاص ما تسيبيش عملك مطلقًا.

شوفوا النبي –عليه الصلاة والسلام– يا جماعة في فتح مكة؛ النبي –عليه الصلاة والسلام– يا جماعة لم يقيم في مكة، عارفين مكة أحب بقاع الله إلى الله، وأحب البقاع إلى النبي –صلى الله عليه وسلم–، ومع ذلك النبي –صلى الله عليه وسلم– بعد فتح مكة ما قالش خلاص والله مكة بقى اتفتحت أنا هقعد في مكة، لكن النبي –عليه الصلاة والسلام– قبل فتح مكة استخلف الناس على المدينة وبعد فتح مكة النبي –عليه الصلاة والسلام– رجع عاش في المدينة مرة أخرى، واستخلف على مكة مجموعة من الناس متوالين.

مع إن فتح مكة فتح عظيم جدًا، أنتم متخيلين يعني إيه فتح مكة؟ لكن النبي –عليه الصلاة والسلام– يدرك تماما سنة الله –سبحانه وتعالى– في معاملة الخلق، يدرك تمامًا مسألة التركيز، يدرك يعني إيه ثغور، يعني إيه إقامة على الثغور، إن مش الطبيعي إن سنة الله –سبحانه وتعالى– في المعاملة إن الإنسان كل ما يعمل حاجة ينقضها، وكل ما يقيم عمل صالح يتركه، وكل ما يمسك في ثغر يسيبه، وكل ما يفهم في تخصص شوية ينتقل منه إلى ثغر آخر، بل هذه مسألة تحتاج منا إلى تركيز كبير جدًا.

شوفوا ابن عباس بيقول لما خرج النبي –صلى الله عليه وسلم– لفتح مكة استخلف على المدينة أبا رُهمٍ كلثوم بن الحصين الغفاري، النبي –عليه الصلاة والسلام– استخلف على المدينة صحابي، ممكن كتير من الناس مش عارفين مين كلثوم بن الحصين، لكن هو كان لابد من حد يقيم الصلاة، لابد من حد يقيم على الوظائف الشرعية المهمة في مدينة النبي –صلى الله عليه وسلم–، فكان النبي –صلى الله عليه وسلم– بيستخلف حد ويذهب إلى الغزوة ثم يرجع مرة أخرى، ودي سنة الله –سبحانه وتعالى– ودي سنة النبي –صلى الله عليه وسلم– بأمر الله –سبحانه وتعالى–.

وموجود في كتاب الله –سبحانه وتعالى– زي في قصة سيدنا موسي ممكن نطرحه بعد كده لو ربنا –سبحانه وتعالى– قدر إن شاء الله في دورة أخري إن شاء الله رب العالمين في بحث الاستخلاف، إن سيدنا موسي قال: "اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي" الأعراف:١٤٢، إن الداعي عنده مهام مش هينفعش يترك ده ويسيب ده وينتقل من ده لده ويتعامل بنوع من أنواع الاستخفاف وأصل دول عددهم أكبر من دول وأصل دول أهم من دول، وأصل دول أولاد ناس أغنيا ودول ولاد ناس فقرا، أصل دول مناصب في المجتمع فاحنا لازم نقعد معاهم.

ربنا –سبحانه وتعالى– عتب على النبي –صلى الله عليه وسلم– في سورة تتلى إلى يوم القيامة قال: "عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ * أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ * أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ * وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ * وَهُوَ يَخْشَىٰ * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ" عبس١:١٠، فربنا –سبحانه وتعالى– عتب على النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه ترك من جاءه يسعى ثم انتقل أو ذهب ليدعو كبراء مكة، خدوا بالكم إن دعوة النبي –عليه الصلاة والسلام– ما كانتش دعوة بسيطة، يعني أبو جهل ده لو كان أسلم ولا كبار مكة أمية بن خلف ولا أبي بن خلف دول لو كانوا أسلموا كانوا وفروا على الدعوة خمستاشر عشرين سنة، ومع ذلك ربنا –سبحانه وتعالى– عتب على النبي –عليه الصلاة والسلام– قال له: لأ لأ ابن أم مكتوم أهم من هؤلاء، وابن أم مكتوم جاءك يسعى ومادام جاءك يسعى فلا تترك من جاءك يسعى لأجل هؤلاء الذين أعرضوا عن الدين، لإن كتير من الناس ممكن يقول أصل دي بنت فلان أصل دي بنت فلانة أصل دي معها جامعة إيه؟ أصل دي شاطرة قد إيه؟ أصل دي منصب مهم، أصل ده ممكن يؤثر في المجتمع، ده كله كلام مخالف تمامًا لمنهج الأنبياء في الدعوة إلى الله –سبحانه وتعالى–.

طبعا ازاي أتوسع في عمل؟ لو إن عندك تمن. يعني يا جماعة الأعمال مبنية على الكوادر، إذا مفيش كادر يعني احنا نفسنا نبني جمعية خيرية، طب إنت عندك حد يشيل جمعية خيرية؟ لا احنا اللي هنشيلها، احنا نفسنا نعمل كتاب، هو انتم عندكم حد يشيل كتاب؟ لا، هو مين اللي



هيشيله؟ احنا. أنتم مين؟ أنتم أصلًا كلكم مطحونين؟ وكل واحد بيعمل خمس ست عشر أعمال في بعض، وهو محتاج يتخفف من الأعمال عشان يركز ويتبنى في ثغره أصلًا، عشان يفهم هو محتاج إيه، ويفهم هو عايز إيه، ويفهم هو إمكانياته إيه، ويفهم هيكمل فيه ازاي، عشان يعرف ينتج.

التوسع محتاج كوادر، محتاج بيئات، محتاج بيئة مناسبة، محتاج توجيه، محتاج تحمل مسئولية، محتاج فهم لطبيعة البيئة الجديدة وطبيعة المجتمع الجديد أو التوسع الجديد أو العمل الجديد. طب إنت عندك تمن ده؟ لأ ما عنديش. محتاج نفهم يعني إيه استخلاف.

محتاجين يا جماعة أربع قواعد في التوسع:

الأولى: وجود الكوادر التي تحمل التوسع وعندها تصور وهدف.

رقم اتنين: إيجاد بيئة مناسبة قبل ما تنتقلي من عمل لعمل وقبل ما تنتقلي من مكان لمكان، وقبل ما تنتقلي من ثغر لثغر، وقبل ما تنتقلي من مجموعة لمجموعة، وقبل ما تنتقلي من تخصص لتخصص، وقبل ما تنتقل من دعوة لدعوة، ومن مجموعة لمجموعة، ومن بيئة لبيئة، محتاج تفهم الأربع الأشياء هذه الأربع قواعد الأولى وجود كوادر تتحمل التوسع، اتنين وجود بيئة مناسبة ويوجه فيها الكوادر وتتحمل مسئولية التوسع من إقامة أكثر من ثغر، وإلا؛ عارفين رُفِعَ ليسقط.

كان فيه مرة واحد عنده بيت تلات أدوار عنده بيت تلات أدوار، وكان عايش فيه لكن البيت ما كانش مبني على أعمدة، كان مبني على حيطان، يعني البيوت القديمة ما كانش بيتعمل فيها حفر وأعمدة لتحت وبعد كده يعملوا أساسات قوية، كان الناس بتبني على حيطان حاملة، فكان بيعمل مثلًا دور ويصب وبعد كده يعمل دور تاني ويصب، فكان البيت تلات أدوار مبني على حيطان حاملة، يدوب البيت قايم بذاته كده قايم على قده يعني على ما قسم على قده خالص، وبعدين أحد السكان قال له والله أنا هبني دور رابع علشان أسكن فيه، فقالوا له يا ابني والله البيت ما يتحملش، قال لهم ليه؟ أنا مش هكلف حد حاجة، هو ما حدش هيخسر أي حاجة، أنا هاكلف الحيطان وأنا هاصب السقف، وأنا هادهن ومش عايز من حد منكم حاجة، وانتم ما بتكرهوليش الخير وأهي شقة زيادة وخلاص، ويبقى كل واحد فيكم عايش في شقة وأنا هزود شقة لي أتزوج فيها، بدأ هو يرفع البيت وبدأ يرفع السقف وبعدين اللي حصل إن الأربع أدوار وقعوا، فرُفِعَ ليسقط.

إن أحيانًا إمكانياتك إنك إنت تكون قايم على عمل معين أو يدوب عملين بالعافية، لما بتيجي تتوسع بتوقع كل حاجة، بتبوظ كل حاجة، حتى الأعمال اللي كنت بتعملها ماعدتش عارف تعملها، فكان الأولى لك إنك أنت تفهم إمكانياتك إيه، وبيئتك إيه؟ واحتياجك إيه؟

يبقى القاعدة الأولى: وجود الكوادر التي تتحمل، الكوادر دي يعني الأشخاص، أي عمل أي مشروع محتاج كادر، أي عمل أي مشروع محتاج شخص يشيله، اسألني أحكي لكم على آلاف الأعمال الخيرية على آلاف الأعمال الدعوية على آلاف المجموعات الدعوية والتربوية والتعليمية التي سقطت. لماذا سقطت؟ سقطت لإنه ما كانش فيه حد شايلها، كانوا كلهم ناس بتتجمع في الهيصة وتمشي في الهيصة، كمية أنشطة، يعني أنا أعرف دعاة عملوا كمية أنشطة آلاف الشباب، عشرات الآلاف من الشباب بل والله مئات الآلاف من الشباب، سمعوا دين واتحملوا دين لكن ما كانش فيه حد يتحمل هؤلاء، ولا حد يعلم هؤلاء، ولا حد يربي هؤلاء، ولا حد يتحمل دعوة هؤلاء، فهو عمل وخلاص، يقول لك أصل إنت ما تعرفش الدورة داخل فيها كم واحد؟ وبعد ما دخل فيها كام واحد؟ خرجوا ما دخلوا، طيب ما كان الأولى لك انك انت تعرف انت إمكانياتك إيه وتعمل حاجة على قدك، عشان تعرف تكمل بهم، عشان تعرف تستنقذ مجموعة من الناس تغير حياتهم فعلًا لتكون أرضى لله –سبحانه وتعالى–، بدل ما احنا بنعمل أعمال فيها انتشار كبير وفرقعات وهيصة وبريق وكلام كتير، ثم لا تجد كثير من الناس يثبت على دين الله –سبحانه وتعالى–.



يبقى رقم واحد: وجود ناس شغالة، وجود متخصصين، وجود كوادر، وجود ناس عايزة تنتج حقيقة وتقدر تتحمل مشروعات وتقدر تتحمل أعمال دعوية.

رقم اتنين: وجود بيئات، لو مفيش بيئة، لو فيه كادر أوي ومفيش بيئة يشيل، يعني هتعمل بيئة تعليمية ومفيش علم ومفيش طلب علم ومفيش شيخ يعلم ومفيش كتب ومفيش دورات، طيب هيبقى فين البيئة التعليمية؟

رقم تلاتة: فقه الاستخلاف: أحيانًا ممكن نسيب أعمالنا عشان ننتقل لعمل آخر أو نسيب بيئتنا عشان نروح لبيئة أخرى، لكن ده مش دائما ده فقط مؤقتا، يا جماعة من فُتحَ له باب فليلزمه، يا جماعة الأعمال ما بتتبناش بالأسبوع والأسبوعين والشهر والشهرين، يا جماعة سنة الله في التغيير محتاجة لناس ثابتة ومحتاجة ناس عندها بذل وثبات واستمرار فترات طويلة.

ثم رقم أربعة: تحمل التبعات.

يبقى التوسع استصحابًا وليس استبدالًا.

التوسع منوط بإيجاد الكوادر.

الاستخلاف على الأعمال قبل تركها سنة.

الترتيب والتدريج شرع لا يجوز التخلي عنه، فلا تتخلى عن الدعوة والتربية.

دي قواعد يا جماعة احفظوها، التوسع استصحابًا وليس استبدالًا، احنا مش بنستبدل أعمال بأعمال، إنما احنا بنتوسع، التوسع استصحابا وليس استبدالا، التوسع منوط بإيجاد الكوادر، إذا مفيش حد يشيل، عارفين واحد يجي يقول لك والله أنا نفسي اعمل مشروع كذا كذا، تقول له حضرتك عندك وقت؟ لأ، حضرتك عندك حد يشيله؟ لأ، حضرتك عندك تصور له؟ لأ، امال إنت جاي تقول لي إيه؟ جاي أقول أفكار حبيبي أنا مش محتاج أسمع أفكار أنا محتاج كوادر تشيل دين. ده مش تنطيط ولا استكبار عن سماع الأفكار، إنما معرفة حقيقة الحياة وسنة الله -سبحانه وتعالى- في إقامة الأعمال، العمل ما بيقومش علي الأفكار. مش كل واحد هيجي يقول فكرة إنما هتشيل لا مش هشيل، إيه رأيك نعمل كذا؟ هتقدر تعمل؟ لا مش هقدر أعمل، طيب انت بتطرح عشان أنا أعمل؟! والله أنا ما عنديش قدرة على العمل، قلقان لإن أنا مشغول بواحد اتنين تلاتة أربعة.

التوسع منوط بإيجاد الكوادر، الاستخلاف على الأعمال قبل ترك الأعمال سنة، وان احنا محتاجين أننا نفهم يعني إيه جدية العمل؟ ما حدش يا جماعة يستصغر عمل للدين، يعني ما حدش يقول هو أنا بعمل إيه أصلًا؟ يا جماعة المرأة كانت تقوم المسجد، تقوم المسجد ده يعني بتكنس المسجد، والنبي -صلى الله عليه وسلم- صلى عليها، عارفين يعني إيه واحدة كانت بتكنس المسجد، والنبي -عليه الصلاة والسلام- يبحث عنها يصلي عليها؟ هو مين نال هذا الشرف؟ مين عالم ولا شيخ يتمنى في يوم من الأيام إن النبي -عليه الصلاة والسلام- يصلي عليه؟ النبي -عليه الصلاة والسلام- يبحث عنها، ليه؟ كانت عاملة للدين؟ إيه ثغرها في الدين؟ ثغرها في الدين اللي كانت بتقف عليه اللي هي تملكه، ما كانتش بتعرف تعمل حاجة لا كانت شيخة ولا كانت معلمة ولا كانت مربية، كانت بتروح كل يوم تنضف المسجد من الحصى، المسجد كان بييجي كلاب تتبول فيه، كان بيجي فيه حصى كبير، كان فيه رمال، الريح بترمي الرمال أو طوب كتير، صخور، فكانت كل يوم تيجي تنضف معاها مقشة أو حاجة، تيجي تنضف الحصى الكبير وتكنس المسجد وتنضفه، بس كده؟ بس كده، ده كان ثغرها؟ ده كان ثغرها، هو ده اللي كانت تقدر عليه، ولكن كانت ثابتة عليه، كانت عايزة تعمله تتقرب بيه إلى الله -سبحانه وتعالى-، كان عندها تركيز في عمل للدين مهم ربما يستصغره كثير من الناس، لكن أنا عايز أقول لك مفيش حاجة في الدين صغيرة، مفيش حاجة في الدين ما لهاش قيمة، مفيش واحد بيشتغل للدين ما لوش قيمة، كل الأعمال الدينية لها قيمة، كل الناس اللي بتشتغل للدين لهم قيمة، كل الناس اللي بتعمل للدين له مكانة



عند الله –سبحانه وتعالى–، ما حدش يستصغر عمله وما حدش يحتقر عمله، إن شاء الله أيضًا نعمل دورة في مشاكل عاملي الدين، في مسألة احتقار الأعمال، مفيش حاجة اسمها يا جماعة عمل قليل في الدين، مفيش حاجة اسمها إن واحد بيشتغل للدين وعمله قليل ولا عمله قليل ولا عمله أقل من العمل اللي أنا بعمله، لإن أحيانًا الواحد بيسمع نعرات كده يقول لك: لا لا أصل ده واعظ، لا لا لا أصل ده الداعي، لا لا لا أصل ده مش طالب علم، لا لا لا أصل ده مش فاهم إيه، أصل ده حركي، كمية تصنيفات وكمية نوع من أنواع الاستهزاء والسخرية من أعمال الدين "يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ" التوبة:٧٩، اللي هو واحد أعطى عمل بسيط، ربنا –سبحانه وتعالى– عتب على هؤلاء الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات، الواحد لا يملك إلا جهده، يعني ما يملكش إلا حاجة بسيطة ما يملكش إلا جهد بسيط ساعة في الأسبوع أو ساعتين في الأسبوع، وده جهده، عليه إنه يركز بقى، عليه إنه يفهم الساعتين اللي في الأسبوع ولا الساعتين اللي بيملكهم في اليوم يعملوا إيه، كان مرة أخ بيقول لي أنا عايز اشتغل في الدين قلت له عندك وقت قد إيه؟ فقال لي أنا حياتي لله، قلت له يا عم سيبك من الكلام الكبير ده تديني وقت قد إيه؟ هقول لك على حاجة؛ اديني ساعتين في الأسبوع بس منتظمين ثابتين نعمل فيهم عمل لله سوا، قالي ساعتين ده قليل جدًا ده أنا ممكن أدي خمس ساعات في اليوم، قلت له أنا مش عايز منك خمس ساعات في اليوم، أنا عايزك تديني ساعتين في الأسبوع لله، وتركز فيهم، انت بتعرف تعمل إيه في الدين؟ أنا بعرف أحفظ أطفال، قلت له طيب خلينا نعمل ساعتين في الأسبوع حفّظ فيهم أطفال لله –سبحانه وتعالى–، والله يا جماعة هو شهر، تاني شهر قال لي أصل أنا والظروف والحكاية ومش هقدر.

يا إخواننا دعكم من الكلام الكبير ودعكم من المساحات الواسعة اللي احنا بنحدث بها نفسنا إن احنا نقدر وهنقدر وهنعمل أنا بكلمكم على الواقع، أنا بكلمكم على الحقيقة، راجل بتشتغل وعندك بيت وعندك لحياة وعندك اهتمامات وعندك مسئوليات وعايز تتعلم ولك بيئة اجتماعية ولك رحم ولك أب وأم ولك مجتمع وعايز تاكل من حلال، طبيعي إنك عندك مسؤوليات حياتية فطبيعي إن يكون الوقت اللي عندك الباقي اللي انت هتشتغل فيه في الدين محتاج انك تركز، الوقت ده بقى اشتغله في إيه؟ ويا ترى اشتغله شغلانة واحدة ولا أي حاجة ماشية في الشارع أي حد بينادي في أي حتة آجي أنا رايح معاه؟

مراحل الدعوة يا جماعة محتاجة مننا تركيز، التركيز على الثغور والإقامة على الثغور، مسألة مهمة جدًا، معرفة سنن الله –سبحانه وتعالى– مسألة مهمة جدًا.

مكة كان فيها تربية إيمانية وتربية علمية، دار الأرقم كان فيها إقامة أفراد مؤمنين وبيئات إيمانية، التوسع كان فيه الدعوة "فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ" والنبي –عليه الصلاة والسلام– كان بيخشاهم في الأسواق، وكان بيذهب إلى أسواق العرب والناس كانت بتقف تتكلم في الشعر، وفجأة لقوا النبي –عليه الصلاة والسلام– بيتكلم في نص الناس يدعوهم جهارًا ونهارًا، ويبدأ يكلمهم، وبعد ما يروحوا النبي –عليه الصلاة والسلام– يعقد مجالس الوحي في بيوت الناس، وبعد كده الحصار.

مراحل الدعوة كانت مراحل واضحة توسعية ثابتة، بلاش إن احنا نبقى عندنا عجلة نبقى مش فاهمين الناس بتتغير ازاي، نبقى مش فاهمين البيئات بتتغير ازاي، نبقى مش فاهمين الشيطان بيشتغل ازاي، "إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا" فاطر:٦.

فيه درس يا جماعة مهم –يبقى أنا النهاردة قلت على تلت دروس مهمين– درس بيئة الإيمان ودرس مجالس الوحي ودرس اسمه الشيطان عدو. خلينا نحاول نسمعهم لحد الأسبوع الجاي، اللي هو الدرس الأخير في نهاية هذه الدورة، إن احنا نحاول نسمع هذه الدروس، بيئة الإيمان والشيطان عدو ومجالس الوحي.

النبي –عليه الصلاة والسلام– كان يهز عرش الشيطان، يعني االنبي –عليه الصلاة والسلام– كان بيقيم بيئة ورا بيئة ورا بيئة، وتوسع ورا توسع، وفرض ورا فرض بيتغير ومجتمع بيتغير بالطريقة التي أمر الله –سبحانه وتعالى– بها. النبي –عليه الصلاة والسلام– ما كانش أي حاجة



بتتفتح نجري وأي حاجة نروح، صحيح النبي –عليه الصلاة والسلام– كان بيقبل الفتوحات بطريقة غير عادية لكن في نفس الوقت كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يقيم على ثغره، كان النبي –عليه الصلاة والسلام– بيستصحب الفتوحات الدعوية.

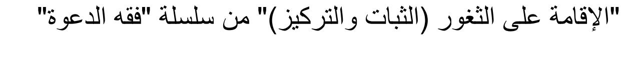
طبعا مراحل دعوة النبي –عليه الصلاة والسلام– ممكن نقولها لكن هتحتاج مننا إن احنا نلخص السيرة، يعني أول شيء أقامه النبي –صلى الله عليه وسلم– كان إقامة معاني التوحيد وتربية التوحيد وبناء بيئة الإيمان ومستقر الحياة المسجد النبوي، وبعد كده بدأ التوسع الدعوي، وبعد كده بدأ اجتماع المسلمين، وبعد كده بقى فيه صف.

النبي –عليه الصلاة والسلام– أقام معاهدة مع اليهود وكل ذلك والنبي –صلى الله عليه وسلم– لم يترك الدعوة، لم يترك التربية. النبي –عليه الصلاة والسلام– أقام صرح الأخلاق "أفشوا السَّلامَ وأطعِموا الطَّعامَ وصِلوا الرحام وصَلُّوا باللَّيلِ والنَّاسُ نيامٌ"[٢]، والنبي –عليه الصلاة والسلام– أمرهم إن هم يظهروا الأخلاق وأمرهم إن هم يجتهدوا في حسن الخلق مع جميع الخلق، وده لم يجعله يترك الدعوة وإنما كان بيقيم صرح الأخلاق وصرح التربية موجود، كان بيقيم صرح الدعوة وصرح الأخلاق موجود، كان بيقيم صرح الجهاد وهو مستصحب الأخلاق، ما قالش لأ خلاص بقى مادام دي حرب مفيش أخلاق.

النبي –عليه الصلاة والسلام– علم الناس الأخلاق في أثناء الحرب حتى مع الأعداء، مسألة إن الدين يتحكم في كل شيء في الحياة، إن الدين له سنن، أن الله –سبحانه وتعالى– له سنن، وكذلك الأعمال لها سنن، الخطوة يا جماعة اللي النبي –عليه الصلاة والسلام– أخذها لم يرجع فيها، بل تحمل تبعات كل خطوة، يعني الأمر اللي النبي توسع فيه كان له تبعات كبيرة جدًا؛ تبعات على مستوى الحياة، على مستوى الوقت، على مستوى المسئولية، على مستوى الأموال، على مستوى نفسيات الناس، زيادة على الأصل يعني الفترة اللي أسلم فيها خالد بن الوليد وأسلم فيها عمرو بن العاص زي ما اتكلمنا في مسألة المقامات والقيادة، الفترة دي دخل عدد كبير من الناس في دين الله أفواجا، ده عمل مشكلة عند الناس القديمة، ومع ذلك النبي –عليه الصلاة والسلام– استوعب ذلك، النبي –عليه الصلاة والسلام– تحمل تبعات ذلك، النبي –عليه الصلاة والسلام– أقام مفاهيم جديدة حتى يتحمل التوسع الجديد والفتح الجديد، لأجل العمل الجديد ولأجل إقامة البيئات الجديدة ولأجل إقامة الأشخاص والأوامر الشرعية الجديدة التي أمره الله –سبحانه وتعالى– بها.

نقطة مهمة جدًا يا جماعة إن لكل توسع ثمن ولكل توسع تبعات، ودي القاعدة الرابعة إن فيه تبعات لده؛ تبعات لده على مستوى المسئولية، على مستوى الإدراك، على مستوى الفهم، على مستوى النفسيات، على مستوى الإنفاق، على مستوى الوقت، على مستوى المال، على كل المستويات. ولذلك مهم إن احنا نتحمل التبعات وإلا فاحنا نفضل نتحول إلى –عارفين اللي قاعد يعمل عمل وبعد كده ينقضه بعد كده ينتقل من عمل لعمل وبعد كده ينقضه عارفين اللي هو واحدة قاعدة تنتقل من كلية تجارة لكلية زراعة لكلية علوم لكلية كذا ثم المعهد كذا ثم المعهد كذا ولا شهادة خلصتها ولا تخصص خلصته ولا هي بعد عشرين سنة من الدراسة بقى معاها حاجة–، بقت بتعمل كل حاجة وفي كل حاجة فاهمة أي حاجة، ولكنها حقيقة مفيش عمل تقدري تقولي إن دي تخصص قرآن أو ده تخصص تربية أو ده تخصص دعوة أو ده تخصص مرحلة من مراحل الدعوة أو ده تخصص تعليم أو ده تخصص أيًا كان بقى.

كان شيخ الإسلام له كلمة جميلة كان بيقول الصادق يصنع الله له، إن أي حد بيشتغل للدين لو هو صادق مع الله –سبحانه وتعالى– ربنا –سبحانه وتعالى– هيصنع له الباب اللي هو بيعرفه، لإن كتير من الناس هو ما عندوش حاجة يعملها في الدين، أحد أصحاب الجماعات كان بيقول لي هو يعني هنعمل إيه يعني؟ هو الناس يا إما متعلمين يا إما بتوع عمل خيري، هو فهمه وإدراكه للحياة إن عبودية الله –سبحانه



[٢] صحيح ابن حبان



وتعالى- يا إما الناس تنتظم في عمل دعوي أو عمل تعليمي يا إما الناس تنتظم في عمل خيري، وده طبعا ده من السطحية بمكان. يا جماعة كل نَفَس الإنسان يستطيع يعبد ربنا -سبحانه وتعالى- فيه، وعلى قدر الناس على قدر الثغور، كل إنسان ممكن يكون له باب من أبواب الدين ما حدش يعرفه تاني خالص، ربنا -سبحانه وتعالى- هيصنعه له إذا هو أراد، مش لازم الناس اللي انت بتربيهم أو الناس اللي بتعلميهم يكونوا على نفس الباب اللي إنت بتعمليه ويختاروا نفس الاختيارات اللي انت بتختاريها، لكن المهم إن هم يكونوا أصحاب دين، المهم إن هم يكونوا يريدوا الله -سبحانه وتعالى- إن هم يريدوا أن يتقربوا إلى الله -سبحانه وتعالى-، المهم إن هم يريدوا أن يتعلموا الوحي، المهم إن هم يريدوا إن هم يدخلوا الجنة، المهم هم يكون معيارهم هو الوحي وهيكون قدوتهم هو النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ولو حصل تعارض ما بين الثغور وما بين الأعمال الدعوية لا ينبغي أن يُستغنى عن الحد الأدنى، يعني أحيانًا فيه وقت اسمه وقت النفرة العامة وقت النفير العام، يعني إيه؟ يعني مثلًا النبي -صلى الله عليه وسلم- كان مثلًا في وقت غزوة الأحزاب أو في وقت غزوة فتح مكة، ما كانش بيقول كل واحد قعد في مكانه، لأ، كان في حد أدنى من كل حاجة موجود؛ يعني كان فيه اللي بيحفظ القرآن موجود، واللي بيعلم النساء موجود، واللي بيعلم الناس أحكام الشرع موجود، واللي بيقضي بين الناس موجود، واللي بيصلي بين الناس موجود، لكن مش لازم يبقوا موجودين بكل إمكانياتهم، كانوا بيبقوا موجودين كل واحد في الباب اللي بيعرف فيه بالحد الأدنى، وبقية الناس كلها في المهمة التي كانت مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، وده من فقه النبي -صلى الله عليه وسلم-.

النبي -عليه الصلاة والسلام- ما كانش بيقول أصل فيه ناس كتير جدًا جدًا جت داخلة فكله يفضل قاعد مكانه واحنا ما نلاقيش كوادر، إنما النبي -عليه الصلاة والسلام- كان يستخلف على الأعمال المهمة الرئيسية، ثم يذهب ليقيم العمل الجديد ويؤسس العمل الجديد ويرتب العمل الجديد، وثم بعد ذلك يعود مرة أخرى ويترك في العمل الجديد مجموعة من الناس ويبدأ ينمو هؤلاء الناس ويبدأ طاقتهم تزداد وإمكاناتهم تزداد ومواهبهم تثقل، ويعلمهم النبي -صلى الله عليه وسلم- حتي يكونوا هم كمان لهم باب من أبواب الدين المهمة.

يا جماعة احنا مش عايزين نستبدل ثغورنا بثغر آخر، مش عايزين نتوه، مش عايزين يبقى عندنا شتات، مش عايزين إن احنا نظن إن احنا عايشين في عالم الفتوحات، واحنا حقيقة قاعدين نستبدل من طاقة لطاقة، ومن عمل لعمل، ومن بيئة لبيئة، ومن واحد لواحد، ولا احنا في الآخر خالص بنعمل عمل نركز فيه ولا احنا في الآخر خالص بنصدق في إرادتنا إن احنا نستمر على طاعة معينة. بيقولوا جحا بيقول لك: "يكفيني نعيرها" لما عمل ساقية في وسط البحر، فبيقول له يا عم الساقية دي بتعمل إيه؟ الساقية دي المفروض إنها ترفع الماية من مكان واطي لمكان عالي أو تنقله من مكان لمكان، فقال له: "يكفيني نعيرها"، يا عم آدي أنا بشتغل وخلاص، ومش فارقة معايا مين اللي بيعمل إيه؟ المهم إن أنا قاعد وخلاص، إن أنا بعمل أي حاجة وخلاص.

فيه قواعد مهمة يا جماعة في الأعمال للدين، إذا تعارضت المبادئ مع الرجال بتقدم المبادئ، يعني مبادئ الدين أولى من بناء الرجال، وبناء الرجال أولى من بناء الأعمال، وإذا تعارض البناء مع الانتشار يُقدم البناء، فيه قواعد عامة كده إن ربنا -سبحانه وتعالى- قال: "عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى"، أفضل حد عند الله -سبحانه وتعالى- هو النبي -صلى الله عليه وسلم-، لكن كان فيه قيمة مهمة جدًا؛ قيمة إن الإنسان يعرف كيفية معاملة الله -سبحانه وتعالى-، طيب الشخص اللي أراد الله -سبحانه وتعالى- إنه يعلمنا من خلال تصرفاته وأعماله هو النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو خير من مشى على الأرض، هو أفضل الخلق علي الإطلاق، هو سيد ولد آدم ولا فخر كما قال -صلى الله عليه وسلم- هو أول من يفتح حِلَق الجنة، هو أفضل أولي العزم من الرسل، هو حبيب الله النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، ومع ذلك ربنا -سبحانه وتعالى- قال: "عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى"، إيه ده؟ هو ينزل عتاب للنبي -صلى الله عليه وسلم- في القرآن، كده مباشرة والناس كلها تقوله وما حدش يقول يعني طب ما كان ربنا ممكن مش لازم دي تظهر، لا لا لأ قيم الشرع أعلى من الجميع، ربنا -سبحانه وتعالى- أراد أن تكون القيم واضحة جلية حتى لو كان العتاب سينزل لسيد الخلق النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-.



يبقى دي نقطة مهمة إن أحيانًا إن احنا بنكسر قيم الشرع لأجل الأفراد، بنكسر المبادئ والأمور الشرعية لأجل الأفراد، وده يحتاج منا إلى وقفة، إن يا جماعة الشرع فوق الجميع، إن الوحي فوق الجميع، إن أوامر الله –سبحانه وتعالى– فوق أفرادنا وفوق نفوسنا.

رقم اتنين إذا تعارض الرجال مع الأعمال، إذا أنا هخسر صاحبي والا أخسر العمل؟ لا يا جماعة اخسر العمل. ليه؟ لإن الرجال أو الناس اللي شغالة في الدين دي مش ناس قليلة. يعني واحد يقول لك إيه؟ أصل عشان خاطر المرفق الدعوي وأصل عشان خاطر الصفحة ولا عشان خاطر المسجد ولا عشان خاطر المجلة ولا عشان خاطر الدار ولا عشان خاطر العمل الدعوي فيبدأ يخسر كل الناس اللي شغالة في الدين أصلًا عشان خاطر مثلًا إن هو يبقى عنده صفحة مشهورة ولا يبقى عنده مرفق دعوي، يا جماعة المرافق بتروح وتيجي، المرافق بتتحرق على أصحابها، يا إخوانا أنتم تبنون دين، وبناء الدين يحتاج إلى فقه، ويحتاج إلى معرفة سنن الله –سبحانه وتعالى–، إذا تعارض بناء الرجال مع بناء الأعمال ابنوا الرجال، وإذا تعارض البناء مع الانتشار، إن أنا محتاجة آخد درس وأنا رايحة أدي درس؟ لأ اقعدي خدي الدرس، أصل أنا محتاجة إن أنا عندي حاجة مهمة وأصل أنا ما ينفعش أعمل، أنا بقول لك لأ اقعدي خدي الدرس، صدقيني، صدقني والله هتندم، بناؤك أولى من انتشارك، هيجي لك وقت تنتشر فيه وهيجي لك وقت إن الانتشار هيبقى فوق الطاقة، لكن صدقني وقت البناء، أنت هتندم على إنك أنت ضيعته.

مش عايز أسقط أكثر من ذلك على الواقع خلينا نلتزم بالنصوص أكثر، الموضوع له أبعاد كثيرة وله تصورات كثيرة وله إسقاطات كثيرة جدًا على واقع الدعوة عموما من التاريخ؛ من أول سقوط الخلافة لحد الأعمال الدعوية والجماعات ونشأتها وترتيبها، لكن بدون إسقاطات على الواقع كثيرة يكفينا إن احنا نفهم هذا، وان احنا نعرف إن احنا يا جماعة محتاجين نركز، محتاجين نقف على ثغورنا، محتاجين نبقى فاهمين سنة الاستخلاف، محتاجين نعرف إن احنا مش بنلعب، إن احنا نتعامل مع أمور الشرع وأوامر الشرع بجدية، محتاجين إن احنا نتحمل تبعات ومسؤوليات، محتاجين إن احنا نتوسع، محتاجين نعرف قيمة الشغل اللي احنا بنشتغله لله –سبحانه وتعالى–، وقيمة الناس اللي شغالة للدين، وان احنا لا نحتقر عمل للدين ولا نحتقر أحد شغال للدين مهما اختلف ثغره، مهما اختلف في تخصصه، مهما كان في باب من أبواب الدين احنا ممكن نكون مش بنعملها، لكن مش معنى إن احنا مش بنعملها إن احنا مش مؤمنين بها أو إن احنا نحتكر الدين فيها، فلا نحتقر أحد ولا نحتكر الدين على ثغورنا وأعمالنا.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، وأكتفي بهذا القدر وجزاكم الله خيرًا والسلام عليكم ورحمة الله.

لو حد عنده سؤال في نفس الموضوع أنا موجود إن شاء الله،

سؤال: هو الطبيعي إن الواحد يجد لذة في الطاعة أكثر؟

ليس دائما، اللذة واستشعار اللذة ليست دائما، ربنا –سبحانه وتعالى– قال: "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ" البقرة:٢١٦، والنبي –عليه الصلاة والسلام– قال من الأشياء التي يرفع الله بها العبد درجات ويمحو بها الخطايا، قال: "إسْبَاغُ الوُضُوءِ علَى المَكارِهِ"[3]، سُمِّيَت مكاره لإن الإنسان بيكرهها أو مكره عليها، يعني حاجة صعبة على نفسه، فمش دايما الطاعة فيها لذة، لأ أبدأ، ربنا –سبحانه وتعالى– ذكر مع الأنبياء قال: "فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ" الأنبياء:٧٦، وقال: "وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ" الأنبياء:٨٨، وقال: "إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ" الصافات: ١٠٦، عن سيدنا إبراهيم وعن سيدنا نوح –عليه السلام– وسيدنا يونس –عليه السلام–.

[3] صحيح مسلم

فنقطة إن الإنسان أحيانًا بيشتغل للدين هو بيكون متتبع الوحي لكن مش متتبع لذة نفسه، ولا متتبع خشوع نفسه وأحيانًا بيصلي ومش لاقي الخشوع. الدين مش طقوس نفسية بنعاني فيها أو بنعالج فيها مجموعة من الأعمال عشان نجد لذة نفسية، إنما الدين هو قضية إيمان قلبي واقتناع عقلي وانقياد جوارحي، يعني المسألة تحتاج إلى تفكير إلى وعي إلى إدراك إلى قرار، مش دايما احنا بنشتغل للدين عشان أنا مبسوط أو عشان أنا حابب، يعني لو كان الدين بالحب كان كتير من الناس اللي عملت للدين ما كنتش تعمل، وإيه اللي يخليه يتعب ويتبهدل ويشعر بنوع من أنواع المشقة وخصوصا إن فيه أعمال صعبة على النفس، صعب إنه يكسر نفسه صعب إن هو يعمل حاجة هو مش حاببها لكن خلاص هو معايير الدين كده وعليه أن يطيع حتى يقبله الله –سبحانه وتعالى–.

يبقى ملخص الكلام إن الدين هو الوحي، إن المعيار هو الوحي.

سؤال: كيف نحدد الثغر؟

إمكانيات الإنسان؛ مراحله، هو يملك إيه؟ ويتعلم إيه؟ وبيئته إيه؟ ومهاراته إيه؟ وأكثر النقاط الإيجابية في شخصيته إيه؟ وأكثر النقاط الضعيفة فيه إيه؟ يعني مش هنجيب واحد ضعيف تجاه النساء، نقول له إدي درس للنساء، ونجيب واحد ضعيف في ناحية المال نقول له خليك امسك أمين خزنة، هو ضعيف في الباب ده، مش هنجيب واحدة ضعيفة في باب معين من الأبواب ونحطها فيه، هي بتشوف هي عندها مصادر قوة إيه؟ هي تقدر تعمل إيه؟

خالد بن الوليد يختلف عن أبو هريرة يختلف عن عبد الله بن مسعود يختلف عن مصعب يختلف عن عبد الله بن أم مكتوم يختلف عن المرأة التي كانت تقوم المسجد يختلف عن رفيدة الأسلمية يختلف عن أم سليم، كل واحد من دول كان له عمل من أعمال الدين مهم جدًا، كل واحد من هؤلاء كان له باب من أبواب الخير مهم جدًا، ولا يستطيع أحد أن يفعله إلا هو، لكنه كان بيعمل الحاجة اللي هو يقدر يعملها، ابن مسعود ربنا –سبحانه وتعالى– فتح له في حفظ القرآن، أبو هريرة ربنا فتح له –سبحانه وتعالى– في إن هو يجالس ويلاصق ويصاحب النبي –صلى الله عليه وسلم– في حفظ العلم والحديث، خالد بن الوليد ربنا فتح له في الجهاد، مصعب ربنا –سبحانه وتعالى– فتح له في الدعوة، مش كل الناس زي بعض، مش كل الناس تملك نفس المواهب، ومش كل الناس تملك نقاط القوة. لكن خلي الإنسان يبقى صادق مع نفسه والصادق يصنع الله له، فالإنسان يبقى صادق مع نفسه هو يحدد إمكانيات قوته إيه ويستقرئ تجاربه ويستقرئ هو ضعيف في إيه؟ ويستقرئ هو بيحب إيه؟ ويستقرئ هو يعرف يعمل إيه.

طيب النقطة التانية إيه أقصى عدد المسئوليات؟

دي مسألة متفاوتة، فيه واحدة متفرغة، فيه واحدة عندها وقت، فيه واحدة جوزها مسافر، فيه واحدة ماتزوجتش، واحدة تزوجت وبعد كده ظروفها إن عندها وقت طويل، فيه واحدة غنية عندها نوع من أنواع الوقت إن هي مش مشغولة بالبيت وعندها حد يشيل لها موضوع البيت، فيه واحدة محتاجة تشيل مسؤوليات البيت، فيه واحدة لسه أطفالها صغيرين، يعني مش كل البنات زي بعض مش كل الستات زي بعض سواء على المستوى الاجتماعي على المستوى الثقافي على المستوى الديني على مستوى البيئات الموجودة فدي مسألة متفاوتة.

وخطأ تمامًا إن احنا نقول للناس كلكم اعملوا حاجة واحدة أو في عمل أو عملين، لكن مهم إن احنا نكلم الناس في التركيز، وإن كل إنسان يبقى عارف هو بيعمل إيه وهيركز فيه ازاي، وإذا تعارض حاجة مع حاجة يعرف يوازن بينهم ازاي، وإيه المعايير اللي يعرف بها يقبل أو يرفض أي عمل.

